ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 7, Issue 6, June 2020, p. 109-124

İstanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
03/05/2020
Received in revised form
10/05/2020
Available online
15/06/2020

FACILITATING ENTRANCES TO LEARN ARABIC

Djamila GHRIEB [1]

Abstract

Learning the Arabic language is a broad requirement that its children desire, and change its children, young and old, for various purposes. The search for entry points to facilitate its learning; the preoccupation of many researchers, and the interest of most of the learners in the educational field, whether for its speakers or others. In this research paper, it is an affirmation of the importance of the Arabic language, and the high percentage of those interested in it and its learning. And benefit from the various modalities - available - to facilitate her learning, by making use of what the orthodox jury has been busy with the issue of facilitating her learning in order to encourage her fans and students.

Key words: Arabic, learning, didactic.

[1]Dr. ,Badji Mokhtar - Annaba University, Algeria, ghriebdjamila.2015@gmail.com

مداخل تيسيرية لتعلّم اللغة العربيّة

جميلة غريّب [2]

الملخّص

إن تعلم اللغة العربية مطلب واسع يبتغيه أبناؤها، وغير أبنائها صغاراً وكباراً ولأغراض مختلفة. كما أن البحث عن مداخل لتيسير تعلمها؛ انشغال العديد من الباحثين، واهتمام معظم الدارسين في حقل التعليمية، سواء للناطقين بها أو لغيرها. وفي هذه الورقة البحثية تأكيد على أهمية اللغة العربية، وعلى ارتفاع نسبة المهتمين بها، وبتعلمها. والإفادة بمختلف الكيفيات– المتاحة– لتيسير تعلمها، بالاستفادة مما جادت به قريحة العلماء المنشغلين بقضية تيسير تعلمها تشجيعا لمحبيها وطلابها.

الكلمات المفتاحيّة: اللغة العربيّة، تعلّم، تعليميّة.

المقدّمة:

ما فتئ الباحثون يسعون صوب إيجاد أيسر السبل لتعليم وتعلم اللغة العربيّة، التي تعد من الأهداف الأولى التي تسعى التعليمية إلى تحقيقها وبلوغها. بيد أنه من الضروري الإشارة إلى أنّ البحث عن المداخل التيسيرية لتعليمية العربيّة ليس أمراً جديداً؛ ومنها دعوة الكوفيين إلى المرونة في تطبيق بعض القواعد النحوية والصرفية التي يتمسك بها البصريون. وفي ظل المستحدثات التكنولوجية؛ فإن العربية غدت مطلبا للعديد من الناس غير الناطقين بها، مما أوجب على الباحثين البحث صوب الطرائق التي تحقق سرعة في استيعابها، و إمكانية لتعلمها خارج جدران المدارس. وعليه؛ فهذه الدراسة تسلط الضوء على بعض السبل و الآليات والتقنيات والطرائق التعليمية؛ التي يُتوسم منها أن تجعل من تعليم/ وتعلم العربية أمرا يسيرا، وممتعا، ومتاحا(مكانا وزمانا).

مكانة اللغة العربيّة:

تُعتبر اللّغة البشريّة من أهمّ مميّزات الإنسان الطبيعيّة والاجتماعيّة، وهي الوسيلة الأفضل للتواصل بين الأفراد والجماعات، وكذا للتّعبير عن المشاعر والاحتياجات. وتأتي أهميّة اللّغة العربية في أنّها من أحد مُكوّنات المُجتمعات العربيّة، التي تسهم في بناء الحضارة العربية– قديمها وحديثها– حيث تتقوى بقوة مجتمعاتها ومستعمليها، وبقدر تطورهم وتفاعلهم في مختلف نواحي الحياة باستعمالهم اللغة

[2] د. ، جامعة باجي مختار–عنابة، الجزائر، ghriebdjamila.2015@gmail.com

العربية؛ بقدر ما تتعاظم العربية وتتطور بين اللغات. وإن الحديث عن مكانة اللغة العربية كالحديث عن مكانة الشمس بين الكواكب، فلا الكواكب زاغت عن مكانها، ولا الشمس دنت. ونكاد نجزم- **ونحن في ظل هذه التحولات الكبرى، والجائحة العظمى التي ألمت بالعالم أجمع**- أن القرآن ولغة القرآن مخرج البشرية الشاسع، ومبتغى الإنسانية الضائع، وملاذ القاصي والداني دون منازع.

تعليميّة اللغة العربيّة:

تهدف التعليمية إلى تيسير علم من العلوم من خلال حلّ الإشكال المطروح، لأنّ من مهامها؛ معاينة الواقع وهذا من خلال تشخيصه، والوقوف على المشاكل الحقيقيّة في الحقل التّعليميّ، وذلك بالنّظر في احتياجات المتعلّمين. كما أنّ التحوّلات التّكنولوجيّة الحاصلة على مستوى الوسائل التّعليميّة والتّعلّميّة، الّتي قد تؤثّر بصفة مباشرة أو غير مباشرة على المتعلمين؛ تؤكّد أنّه لن يتحقّق لنا دور فاعل في مواجهة تحدّيات ومتغيّرات العصر الحاليّ؛ دون منظومة تعليميّة تواكب المتطلّبات التّعليميّة والتّعلميّة وتستشرف آفاقه المستقبليّة. منظومة تعليميّة لا تنقل عن الغير؛ بل يستنبطها أبناؤها من تاريخهم وواقعهم، والمستقبل الّذي ينشدونه، مع الاستفادة -طبعًا- من تجارب الآخرين طالما تفيدهم في التحرّر من قيود التخلّف، وتستثير استعدادهم نحو الرّيادة، والقيادة في مختلف مجالات العلم والتّكنولوجيا المعاصرة.(جميلة غريّب، 2020م، ص50)

كما يَعتبر Jean-Pierre Robert أنّ لفظ " تعليميّة" استعمل في الأدبيّات الفرنسيّة للدّلالة عن النّشاط التّعليميّ والتّعلّميّ، الذي يحدث أساسًا داخل حجرة الدّرس، وعلاقته المباشرة بالوسائل الميسّرة له، بداية بالسّبورة وصولا إلى الحاسوب والشّبكة العالميّة (ينظر: Jean-Pierre Robert ,2008.,p68) فالتعليميّة ومفهوم تيسير العملية التعليمية/ التعلمية؛ مرتبط أساسا بتطور الوسائل التعليمية المُعِينة على أداء الفعل التعليمي/ التعلمي بكل أريحية، ومتعة، ويسر. إذ يأخذ أبعادا مختلفة، وطرائق متنوعة بتنوع الوسيلة المستثمرة. وتعليمية اللغة العربية وبمداخيلها التيسيرية، من الموضوعات الشائكة والمُلحّة التي تُطرح في كل محفل علمي يدعو إلى تعلم/ وتعليم العربية- للناطقين بها وبغيرها. ونحن في ظل المستحدثات التكنولوجية التي أحدثت فارقا منهجيا ومعرفيا واسعا في تطور اللغات وسعة مستعمليها على الشابكة؛ غدت الموضوعات البحثية في تيسير تعليمية العربية مطلبا ملحا لتفهم الكيفية الجديدة للتطور المذهل للغات، وأسباب ازدهارها، واستغلالها بما يفيدنا في تطوير لغتنا وتفعيلها على مختلف الأصعدة.

بعض المداخل التيسيرية لتعلم/ وتعليم اللغة العربية:

1-4 أهمية التقنية المعاصرة التعليم:

إن العالم يعدو سراعا صوب اللحاق بركب التكنولوجيا والتطور التقني، الذي غدى علامة فارقة بين جيلنا والأجيال السابقة، التي لم تعهد للتكنولوجيا الحديثة شيئا، وخاصة في ظل التطور المتسارع الذي

إن لم نلحق به و نواكبه لغدونا من المنسيين، وفقدنا مكانتنا بين الأمم. إن ما زاد التقنية الحديثة أهمية واهتماما من قبل الخبراء والباحثين؛ هي أنها " تشكل منهجا منظّما للعملية التعليمية " (يحي محمد نبهان، 2008م) فهي ليست هدفا في ذاتها؛ بل الغاية منها هي توظيفها توظيفا فاعلا في سلوك المتعلمين وكفاياتهم، والزيادة من دافعيتهم وتشويقهم. فضلا عن إتاحتها فرص التفكير المنهجي، القائم على البدائل والاحتمالات ومجموعة الأفكار اللانهائية، لتشكل منهم جيلا مبدعا خلاقا، قادرا على مواجهة التحديات الممكن مصادفتها في مختلف مواقف الحياة.

4-2 البرمجيات التعليمية:

تعتمد **البرمجيات التعليمية** على وسائط متعددة لرفد المحتوى التعليمي بأشكال وكيفيات مختلفة ومتنوعة، تتكيف بحسب متغيرات عدة كالسن، والجنس، والمستوى المعرفي السابق للمتعلم إلخ. والوسائط المتعددة في التعليم كما يعرفها ريتشارد ماير " تقديم المعلومات باستخدام الكلمات والصور، ويقصد بالكلمات؛ الشكل الشفوي مثل النص المطبوع أو المنطوق. أما الصور فتأتي على شكل مرئي مثل الرسومات الجامدة الصور الإيضاحية، والخرائط، والصور، والرسوم البيانية، والرسومات الدينامية التي تشمل فيها صورا متحركة وفيديو " (Mayer,R,E ,2005,p2)

أما الفار فيعرفها على أنها " البرمجيات الحاسوبية التي تستخدم النصوص الكتابية والصوت مثل الموسيقى والغناء والصورة مثل: الرسومات المتحركة، والصور الفوتوغرافية، والحركة مثل: النصوص المتحركة، والرسومات المتحركة، والصور الكرتونية، وأفلام فيديو بأوقات مختلفة وبشكل متتابع. ويتطلب تنفيذ **البرمجيات الحاسوبية** التي تستخدم الوسائط المتعددة معالجا سريعا، وصفة تخزينية عالية "(الفار، إبراهيم عبد الوكيل، 2000م، ص210)

فالوسائط التعليمية باختلافها وتنوعها تستثير بؤر كثيرة في حواس الإنسان حتى تبلغ المعلومة مداها. إذ الصوت يؤثر في حاسة السمع، فيستقبل المتعلم المعلومة سماعا، وبقدر وضوح الصوت، وبلاغة الكلمات المنتقاة بدقة، والمرتبة ترتيبا منطقيا؛ تؤدي مبتغاها في الوصول للهدف. أما الفيديو فذو تأثير مضاعف؛ إذ يلعب على وترين حساسين من حواس الإنسان، وهما السماع والإبصار. فباجتماع وسيلتا الاستقبال (السمع، والنظر) لتلقي المعلومة؛ نحقق شروط الإدراك لدى المتعلم، ونزيد من مستوى تحصيله المعرفي. ويعد الحاسوب أحد نواتج التقدم التكنولوجي العلمي والتقني المعاصر، وأحد دعائمه التي تقوده، مما جعله محل اهتمام التربويين والمهتمين بالتعليمية، ولا سيما تعليمية اللغة العربية. فضلا على أنه المحرك الآلي لعمليات الرقمنة، وتوظيف مختلف البرامج المحققة للإنتاج العلمي بوسائط إلكترونية، مهيئة بأنظمة تسيطر على مسار الملفات حسب المخطط الوظيفي للوضعيات التعليمية.

4-3 الحاسوب التعليمي:

يعدّ **الحاسوب التعليمي** أهم التقنيات الموجودة لتمكين المتعلمين من مختلف الفرص المتاحة لتعليمهم تعليما يتناسب وفروقهم الفردية، وتغيراتهم النفسية والسيكولوجية. كما أنه جهاز مثله مثل أجهزة الحواسيب الأخرى، وما يميزه عن غيره من أجهزة الحواسيب؛ هو نوع البرمجيات التي يستخدمها التي تجعله أداة طيعة للمعلمين والمتعلمين على حد سواء " وهذا يعني رفع مستوى التعليم عن طريق الحاسوب والإفادة منه، وتوفير برامج المواد التعليميّة ومستلزماتها، ليتمّ استخدامها وتوظيفها في العملية التعليمية بفاعلية " (فوزية الشهري، http://fawziasultan.blogspot.com/p/blog-page_3.html)

4-3-1 مميزات استخدام الحاسوب في العملية التعليمية:

يكتسب الحاسوب مزايا عديدة تجعله أداة تنافس العديد من الوسائط التّعليميّة الأخرى (Gilles Gagné , Michel pagé et Elca tarrab, 1990) والعديد من الاستراتيجيّات التّعليميّة الّتي تركّز على نشاط المتعلّم وإيجابيّات، ويتميّز بالعديد من الخصائص؛ منها:

- يسمح الحاسوب المتعلّم بالاستجابة للحدث الصّادر عنه، فيقرّر الخطوات التّالية بناءً على اختياره، كما يسمح بتكرار المادّة التّعليميّة، والسّرعة الّتي تُعرض بها، وكميّتها، والوقت الّذي يجلس فيه المتعلّم أمام الحاسوب كلّ هذه الأمور تجعل من الحاسوب أداة تساعد على مراعاة الفروق الفرديّة للمتعلّمين.

- يزّود المتعلّم بتغذية راجعة فوريّة (خاصّة في جزء الاختبارات).
- يثير استجابة، ودافعيّة المتعلّمين نحو المتعلّم أكثر من الوسائل العاديّة، فينشر من خلاله عمليّة التّعلّم، إذ يُعد التّيسير من المفاهيم الّتي لازمت المناهج التّعليميّة الحديثة، وذلك تعبيرًا عمّا تطمح إلى تحقيقه، من أن تجعل من العمليّة التّعليميّة على قدر من اليسر، فهي بذلك " إشكاليّة إجماليّة وديناميّة، تتضمّن تأمّلا، وتفكيرًا في طبيعة المادّة الدّراسيّة، وكذا في طبيعة وغايات تدريسها ثمّ إعداد لفرضيّاتها الخصوصيّة، انطلاقا من المعطيات المتجّددة والمتنوّعة باستمرار لعلم النّفس والبيداغوجيا، وعلم الاجتماع (رشيد بنّاني،1991م، ص39)
- القدرة على تخزين إجابة المتعلّم، ورصد ردود أفعاله، مما يمكّن من الكشف عن قدراته التّعليميّة ومستواه، وتشخيص مواطن الضّعف والصّعوبة. فضلا عن مراقبته الشّخصيّة لمدى تقدّمه في عمليّة التّعلّم، ممّا يساهم في زيادة ثقة المتعلّم بنفسه، وقدراته، وتنمية مفهوم إيجابيّ للذّات(يحي محمد نبهان، 2008، ص109)

وفي ميدان تعليميّة اللّغة العربيّة، فالتّيسير يعتمد على " تكييف النّحو، والصّرف مع المقاييس الّتي تقتضيها التّربيّة الحديثة عن طريق تبسيط الصّورة الّتي تُعرض فيها القواعد على المتعلّمين" (محمد صاري،2001م، ص152) باستثمار مختلف المداخل التيسيرية التي سنعرج عنها في السطور التالية.

الحاسوب التعليمي وشبكة الأنترنت:

يسهم الحاسوب في إتاحة بيئة تربوية جيدة تساعد في جعل التعليم أكثر متعة ويسرا وفاعلية؛ فهو يوفر للمتعلم فرصا تعلمية تساعدهم في اتخاذ القرارات المختلفة، وتزداد فائدتها عند الولوج لشبكة

الأنترنت العالمية، إذ يشكل الأنترنت أساس التحول في التعليم الالكتروني. فقد ذكرت هيئة التعليم عبر الشبكة الالكترونية في الولايات المتحدة في تقرير لها عن الشبكة العنكبوتية ما يلي: " لم يعد السؤال فيما لو كان بالإمكان استخدام الأنترنت بهدف تغيير عملية التعليم بأساليب جديدة فعالة إذا وجدت الهيئة دليلا على ذلك؛ ولكن الهيئة تطلب من الكونغرس والإدارة الجديدة تبني جدول أعمال خاص بالتعليم الالكتروني كمحور أساسي في سياسة التعليم الفيدرالية للأمة- تموز يوليو، 2001م " (ر.غارسيون تيري أندرسون، 2006م-1427هـ، ص25)

فالعالم اليوم يعيش في قلب تحولات كبرى تفرضها التكنولوجيا الحديثة، التي جعلت من العالم قرية صغيرة، ملغية فيها الحدود، ومنفتحة دون قيود. واستثمار هذه التكنولوجيا بما يفيد تطوير التعليم؛ يضع العنصر البشري معلما كان أم متعلما محل جدل واسع وكبير، فهو الوسيلة والهدف في تحقيق الأهداف التعليمية، التي تشترط تمكنهم من التكنولوجيا (إتاحة، واستخداما، وتعاملا) .

لكن ماهي المميزات التي شجعت المعلمين والتربويين على استخدام الأنترنت في التعليم؟

4-4-1 مميزات استخدام الأنترنت في التعليم:

فضلا على أن الأنترنت يمتاز بسرعة وضمان انتقال المعلومات، وسريتها، وإمكانية تبادل المستندات والملفات من أي حاسوب إلى أي حاسوب آخر مرتبط بالأنترنت، مهما كان حجمه أو نوعه، وكذا إمكانية الحديث والدردشة وعقد المؤتمرات والندوات، دون أن ننسى الترفيه والتسلية واللعب، والتسويق والتسوق.....إلخ

فإنه يمتاز بخصائص شجعت التربويين والمعلمين على استخدامه ودمجه في العملية التعليمية، وهي كما يلي:

1. الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات؛ ومن بينها: الموسوعات والكتب الالكترونية، الدوريات والمجلات، وأكثر من ذلك قواعد البيانات التي تشتمل على كل ذلكم.
2. القدرة على اقتناء المعلومات من أي مكان بالمعمورة.
3. يساعد على التعلم التعاوني والجماعي بين الطلبة من مختلف أرجاء العالم.
4. القدرة على التواصل مع العالم بأقل تكلفة وفي بأسرع وقت.
5. الاتصال **غير المتزامن** مع الأشخاص؛ إذ تتيح الأنترنت التواصل مع الغير دون حضور جسدي ولا زمني، وهذا عبر البريد الالكتروني (e-mail) أو البريد الصوتي (voice-mail) وتفيد هذه التقنية في إرسال الكتب والمحاضرات والمذكرات والمقالات وغيرها.
6. **الاتصال المتزامن**؛ أي التواصل مع الغير في نفس اللحظة، لكن عبر قنوات إلكترونية مثل:
7. **التخاطب الكتابي**: وقد تستعمل فيه لوحة المفاتيح للكتابة في مختلف ألوان التواصل الالكتروني، أو استعمال اللوح الأبيض(White Board)، وهي سبورة بيضاء شبيهة بالسبورة التقليدية، وتعد من الأدوات الرئيسية اللازم توافرها في الفصول الافتراضية، والتي تعرض من خلالها الدروس والشروح والرسوم والمخططات لتفسير الدرس

وتوضيحه للمتلقي. وهي من التقنيات الحديثة التي تعتمد المنهج المدرسي أو التعليمي (Pedagogical Method)

8. أو **التخاطب الصوتي**: أو المؤتمرات الصوتي(Audio Conference) وهي تقنية حديثة تعتمد على الأنترنت، وتستخدم هاتفا عاديا وآلية للمحادثة على هيئة خطوط هاتفية توصل المتكلم (المحاضر) بالمستقبلين(الطلبة) في مختلف بقاع العالم.
9. أو **التخاطب بالصوت والصورة**: أو ما يعرف بمؤتمرات الفيديو (Video conferences)، وهي المؤتمرات التي يتم التواصل فيها عبر الأنترنت من خلال شبكة تلفزيونية عالية القدرة، ويستطيع فيها المحاضر التفاعل مع أطراف متعددة تشارك المؤتمر الافتراضي، فهي إذ ذاك تحقق أهداف التعليم عن بعد ، وتسهل عمليات التواصل بين المؤسسات التعليمية.

وغيرها من أنواع التواصل عن بعد التي تلغي المسافات، وتحقق التواصل الفاعل في ظل أزمات قد تلم بالعالم كأزمة **كورونا** التي أبانت عن أهمية استثمار الأنترنت في جلسات نقاش رسائل الدكتوراه، وإعداد جلسات المؤتمرات عن بعد، مما يسر على المهتمين(أساتذة، ومنظمي المؤتمرات) من إتمام إجراءات المؤتمرات. ويلاحظ تطبيقيا سعة خدمات الأنترنت في المنظومة التعليمية، إذ تشتمل على:

في العملية التعليمية:

1. يسهم الأنترنت في الحصول على المعلومات المطلوبة من العديد من المواقع.
2. يستخدم الأنترنت في تعزيز طرق وأساليب التدريس، تفريد التعليم والتعليم التعاوني والحوار والنقاش.
3. يساعد في حل مشكلات الطلاب الذين يتخلفون عن زملائهم لظروف قاهرة مثل: المرض وغيره، وذلك من خلال المرونة في وقت ومكان التعلم وكيفيته.
4. يقوي في زيادة ثقة الطالب بنفسه، وذلك بتنمية المفاهيم الإيجابية تجاه التعليم الذاتي.
5. يساهم في بناء بنوك الأسئلة، وفي الاطلاع على الدروس النموذجية.(يحي محمد نبهان، ص129)

في تنمية الموارد البشرية:

بالإضافة للعملية التعليمية؛ فإن الأنترنت يؤثر في مختلف جوانب المنظومة التربوية من ذلك الهيئة الإدارية والتعليمية والتوجيهية، بحيث يمكن متابعة الدورات التدريبية والاستفادة منها لأكبر عدد ممكن ويمكن لأي فرد متابعة الدورات من المنزل، إذا كان مشتركا في الأنترنت. كما أنه يساعد في عقد اجتماعات بين مدراء المدارس، وعقد مؤتمرات وندوات وورشات دون معاناة سفر.

الخرائط الذهنية:

الخرائط الذهنية هي جزء من منظومة التعلم السريع، وهي أداة تساعد على التفكير والتعلّم، وطريقة حديثة ورائعة تعتمد على رسم كل ما تريده بشكل منظم. تحاول فيها قدر الاستطاعة استبدال الكلمات بالرسومات، وتدوين كل ما تريده من معلومات في ورقة واحدة بطريقة مركزة ومختصرة ودقيقة وسهلة التذكر بالنسبة لك. وقد عرفها **بوزان** " بأنها أداة فكرية مثالية تنظم الأفكار" (بوزان، 2010) كما أنها تنظم و تصنف الأفكار باستخدام الألوان والرسوم، بأن نجعل بؤرة المخطط نقطة انطلاق الخريطة، لتتفرع عنها عناوين أساسية فأخرى ثانوية، يتم تعيينها إما بكلمات أو رسوم أو رموز يفهمها مصمم الخريطة، حيث تعكس كيفية اشتغال العقل البشري وتلقيه واستيعابه للمعلومات، لتتيح بذلك أفضل السبل وأيسرها لفهم الطالب واستيعابه للمعلومة، من خلال ضبط العلاقات بين مختلف المفاهيم الأساسية والثانوية المشكلة للفكرة.

يمكن للجميع الاستفادة من الخرائط الذهنية، وفي مختلف مناحي حياتنا على النحو التالي:

1. تلخيص الكتب، والمحاضرات والملفات إلخ
2. التخطيط للمشاريع العلمية، والاجتماعية، والسياسية.
3. لملمة مختلف الأفكار من حوارات أو دردشات أو محاضرات سمعية.
4. التفاوض مع طرف آخر لإقناعه والتأثير فيه.
5. التخطيط للسفريات والرحلات والجولات الاجتماعية والعلمية إلخ
6. ولقد حدد توني بوزان وباري (بوزان،2010) مزايا الخرائط الذهنية بأنها:
7. تسمح للعقل بأن يستوعب على الفور نطاقاً كاملاً للمعلومات المعقدة ذات الروابط الداخلية الخاصة بالمعلومات، مما يُلقي الضوء على كل القضايا، كما أنها تمنح العقل إطار عمل مسبق لعمل التداعيات، مع ضمان أخذ كل العناصر ذات الصلة في الاعتبار.
8. تستخدم النطاق الكامل لمهارات القشرة المخية، مما يؤدي إلى التوصل لقرارات كاملة التمحيص.
9. خرائط العقل تستخدم الصور، والألوان، والأبعاد لكي تضفي الإبداع اللازم على خطوات اتخاذ القرار.
10. قد تتوصل الخريطة الذهنية ذاتها إلى الحلول، أو تقود إلى اتخاذ القرار.
11. تولد الخريطة الذهنية عدداً كبيراً من المفردات المحددة تفوق أي طريقة قائمة على إعداد القوائم، وبالتالي فهي تضمن التوصل إلى قرار نهائي أكثر دقة، وخاصة عند تطبيق طريقة الموازنة بين الأعداد.

أما الفوائد التي يمكن استجلاؤها من مفهوم الخريطة الذهنية واستخداماتها التعليمية ما يلي:

4-5-1 فوائد الخريطة الذهنية واستخداماتها التعليمية:

1. جعل التعلم أكثر متعة وفائدة وإثارة لدافعية الطلبة. .
2. تعطى صورة شاملة عن الموضوع الذي يتم دراسته، لأن عرض الموضوع يتم بصورة شمولية .
3. تساعد على توليد الأفكار، فعند البدء في الرسم و وضع كافة جوانب الموضوع في الخريطة.
4. يفاجأ المتعلم بكمية الأفكار التي تنهمر عليه لأنه يتعامل مع عقلة بطريقة مشابهه لطريقة عملة.
5. تساعد على فهم الروابط و العلاقات بين الأفكار. تعمل على توصيل الأفكار المعقدة و تساعد المتعلم على دمج المعارف الجديدة مع المعارف السابقة.
6. تمكن من وضع كل ما يدور في ذهن المتعلم و كل أفكار الموضوع في ورقة واحدة و بشكل مركز و مختصر.
7. تجعل قرارات المتعلم أكثر صوابا نحو أي موضوع لأنها تمكن المتعلم من النظر الى الموضوع بنظرة شمولية ، شاملة لكافة جوانبه.
8. تساعد المتعلم على استخدام طاقة المخ بالكامل. وعلى تطوير ذاكرته وزيادة تركيزه .
9. نوع من انواع التعلم التشاركي بالصف. كما تساعد على عرض المادة بصورة مشوقة، وتسهل دراسة المواد الدراسية الصعبة .
10. وتعتبر بدور سعود العبد المحسن أن الخريطة الذهنية تساعد المتعلم و المعلم في تحقيق ما يلي: (بدور سعود العبد المحسن، ص15)
11. تنظيم البناء المعرفي والمهاري لدى كل منهما .
12. تساعد على مراجعة المعلومات السابقة، فترسخ المعلومات الجديدة في مناطق تعرفها الذهنية.
13. المراجعة المتكررة للموضوع: اذ أنها توسع الفهم و إضافة بيانات و معلومات جديدة لما هو موجود. فبعض المتعلمين قد يجدون صعوبة في رسم خرطية ذهنية للدرس أثناء عرضه ، ولكن يسهل عليهم ذلك عند مراجعته.
14. مراعات الفروق الفردية عند الطلبة. إذ أن كل طالب يرسم صورته الخاصة للموضوع بعد مشاهدة خريطة الشكل الذي توضحه حسب قدراته و مهاراته.
15. الخريطة الذهنية تمكِّننا من قراءة المعلومة بكامل الدماغ، بفصَّيه الأيمن والأيسر، فترفع بذلك من كفاءة التعلُّم والاستيعاب.
16. تطور العمق المعرفي و المهاري للمتعلم في موضوع ما .
17. تساعد في تخزين المعلومات في الدماغ لأطول مُدَّة ممكنة، لأنها جمعت بين الصور والكلمات، وربطت المعاني المختلفة بعضها ببعض عن طريق الفروع المستخدمة في رسمها.

18. تسهّل لنا معرفة النقطة التي وصلنا إليها سواء في الحفظ أو البحث أو التخطيط دون نسيانها .
19. تمكّننا من ربط المعرفة الجديدة بالمعارف السابقة، بطريقة تمكننا من الاطّلاع عليها دفعة واحدة
20. وبشمولية.
21. توالي الأفكار في ذهنك بعد قيامك بأول خطوات رسم الخريطة الذهنية، أفكار قد لا تظهر لك لو اعتمدت على الكتابة المباشرة، والسبب أنك قمت تعمل بنفس طريقة عمل دماغك!
22. القدرة على إضافة المعلومات أو حذفها.
23. تلخيص الموضوع عند عرضه– الملخص الصبوري
24. إعداد الاختبار المدرسي او الجامعي ، وذلك من خلال وضوح الجزيئات التفصيلية للموضوع .
25. توثيق البيانات و المعلومات من مصادر بحثية مختلفة .
26. سهولة تذكر البيانات و المعلومات الواردة في الموضوع من خلال تذكر الاشياء المرتسمة في أذهانهم.
27. تقلل من الكلمات المستخدمة في عرض الدرس، فتساعد في شدة التركيز و تسهل فهمة بوضوح من قبل المتعلمين.
28. رسم صورة كلية لجزئيات الموضوع التفصيلي .

2-5-4 أنواع الخرائط الذهنية:

والخرائط الذهنية نوعان؛ حاسوبية ويدوية

فالحاسوبية يعتمد في تصميمها على برامج تصميم الخرائط الذهنية، منها: برنامج moodle وهو برنامج مفتوح المصدر، نشأ للتعلم و لإدارة العملية التعليمية. وopale هو أحد أنظمة moodle يقدم نسق من التحولات المعرفية على شكل روابط بين ملفات متعددة، تتشكل عبر تصفح الألياف الالكترونية. أما vue فيهتم بإعداد موثق للمواضيع ذات الصلة بالبحث العلمي، ورقمنة النصوص والبحوث على شكل خريطة ذهنية تؤسس مجالا متفرعا، حيث يمكن تخزين ملفات كبيرة مع الصور متصلة بالموضوع التعليمي المراد الوصول إليه.(ينظر: أحمد فرج أحمد 2009م، ص08، ولوت زينب، 2019م، ص90 و 101)

أما اليدوية (أو التقليدية) يُعتمد في بنائها اتباع الخطوات التالية: (شميسة خلوي، 2013م)

تحديد الموضوع المراد هيكلته في خريطة ذهنية بكل دقة، ثم تعيين العناصر الأساسية المشكلة له:

1. استخراج المفاهيم الأساسية.
2. نحدِّد وسط الورقة كمركز للانطلاق، ثم نرسم دائرة صغيرة مثلا، ونضع موضوعنا في شكل كتابة أو رمز أو رسم بسيط يعبِّر عن الموضوع الرئيس ويمثِّل الفكرة بحيث يسهل تذكُّره.
3. نختار الاتجاه الذي نريد أن نرسم فيه التفرُّعات، شريطة الحفاظ على الاتجاه كل مرة نود فيها رسم خريطة ذهنية.
4. نقوم بوضع تفرُّعات تنطلق من مركز الورقة –الكلمة التي تختصر الموضوع الرئيس– لتمثِّلِ الأفكار الأساسيَّة، ونحدِّد لكل فرع كلمة مفتاحيَّة – نكتبها فوق الفرع– باستخدام الألوان المختلفة للفروع، على أن تكون هذه الفروع عبارة عن خط منحن عريض من جهة المركز، ليصبح أكثر دقة عند نهايته، مع إمكانية رسم خط أو دائرة حول الفكرة المهمة لإبرازها بشكل لافت.
5. يمكن وضع صور رمزية على كل فرع من الفروع السابقة تعبِّر عن معناه، أما الهدف من استخدام هذه الصور وكذا الألوان فهو تحبيب الرسم للنفس وتوضيحه وتصنيف الأفكار.
6. يمكن تفريع كل فرع من الفروع الرئيسة إلى فروع ثانوية، مع وضع ما يمثِّلها من كلمات أوكلمات مع رسوم أو رموز.
7. نواصل التفريعات الجزئية إلى غاية إنهاء الأفكار التي تولَّدت عن الفكرة الرئيسة، لنحصل في النهاية على شجرة بها تفرعات تمثِّل أفكار الموضوع ومختلف جوانبه، بطريقة متسلسلة منظَّمة.
8. وإليكم صورة توضيحية تفصيلية لخريطة ذهنية عن درس الفعل في اللغة العربية ومختلف تفرعاته.

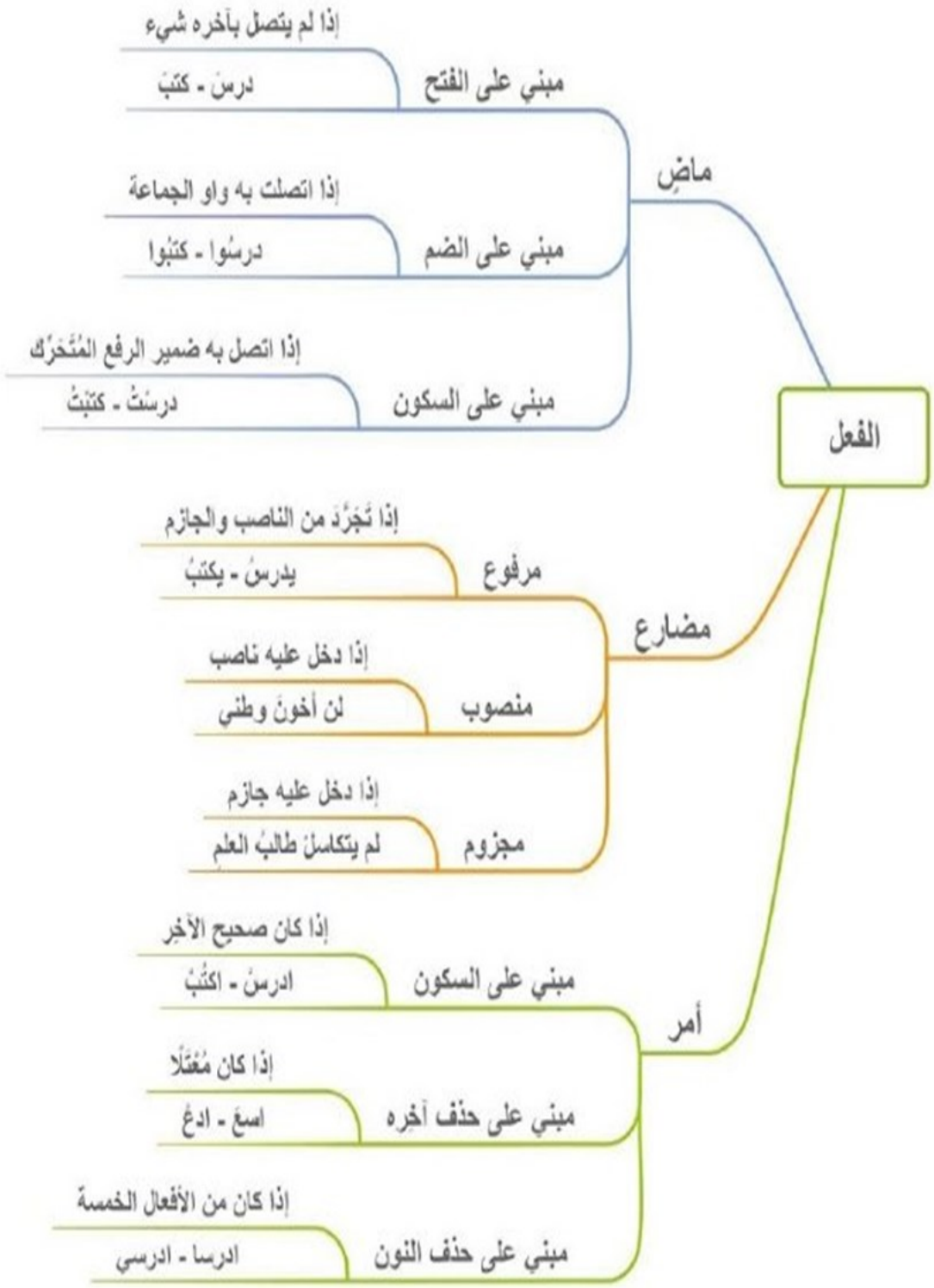

صورة ذهنية للفعل ومختلف تفرعاته

4-5-3 الخريطة الذهنية؛ وتعدد المصطلح:

تطورت كلمة" خريطة " من معناها اللغوي المتعارف عليه وهو وعاء من جلد أو نحوه يشد على ما فيه من صحف ونحوها، إلى معنى آخر في السنوات القليلة الماضية ألا وهو صورة عن هيئة الأرض أو جزء منها إلخ. الخريطة الذهنية بالمقابل الإنكليزي(Mind mapping- mental mapping) أو الفرنسي (Carte heuristique/carte mentale) كترجمة حرفية لها من الإنكليزية؛ لذلك نجد الاختلاف في الترجمة للعربية تبعا لمن قام بالترجمة ومشاربه اللغوية. ومن المصطلحات المعروفة لهذا العلم:

- الخريطة العقلية
- الخريطة الدماغية
- الخريطة المعرفية
- الخريطة المفاهيمية
- المخطط الذهني
- الصور الذهنية
- شجرة المفاهيم
- شجرة الموضوعات
- المنظمات البيانية

تتقارب هته المسميات في تعريفها، لكن قد تعترضنا مفاهيم تفرق بعضها عن البعض الآخر في تفاصيل لا تجعل للمسميات بد من تنوعها وتعددها. لذا فنعتبر الخريطة الذهنية هي ذاتها الخريطة المفاهيمية وغيرهما.

شاشة عرض الشرائح(Power-point) :

إن **العروض عبر شاشة** (**Point-Power**) من أهم البرامج المستخدمة في العملية التعليمية المعاصرة لأنه برنامج يتيح للمستخدم تصميم شرائح توضيحية ذات مستوى عال من التنسيق والجودة التقنية والفنية يمكن استخدامها في العرض، والشرح، والتوضيح للمعلومات والدروس. وهذا النوع من البرامج لا يحتاج أن يكون المستخدم بارعاً وخبيرا في التصميم الآلي، لكن سهولة الاستخدام ووجود تصميمات وتخطيطات جاهزة للشرائح جعلت منه وسيلة طيعة.

إن في **العروض عبر شاشة** (**Power Point**) من البساطة والحسن في تقديم الدّروس، والقواعد الصّرفيّة والنحوية إلخ وكذا التّدريبات؛ ما يؤدّي إلى تشويق المتعلّم نحو التّقدّم في مساره التّعليميّ. حيث يعتبر التّشويق عنصرًا مضافًا إلى الدّافعيّة؛ والبرامج التّعليميّة تعدّ مشوّقة إذا احتوت على

مواصفات كالتي يقدّمها عروض (Power Point) إذا ما أخرجت بإتقان وذكاء، ومرافقتها التّغذية الرّاجعة عند تقديم الإجابة عن الأسئلة، مع وجود أصوات معبّرة ودالّة.

وتبقى الوسائل والتقنيات في تطور مستمر، مما تتيح للمعلمين والمتعلمين على حد سواء تذليل صعوبات التعلم، وإتاحة الفرص للجميع من أجل ضمان تعليم/ وتعلم يسير وناجح. ومع تمكن الحرف العربي للتقنية واكتساحه لوحة المفاتيح، بجميع تجلياته وتنوعاته؛ غدى السبيل إلى تطويعه ونشره وترقيته يكفله اجتهادات العاملين في الحقلين اللساني والحاسوبي على حد سواء.

نتائج الدراسة:

بعد عرض مختلف المداخل التيسيرية للعملية التعليمية بشكل عام، ولتعليمية العربية على وجه الخصوص؛ أسفرت الدراسة عن نتائج نوجزها في النقاط التالية:

1. اللغة العربية لغة ساميّة سامية، تتقوّى بقوة مستعمليها وتضعف بضعفهم.
2. السعي صوب تيسير تعليمية اللغة العربية من أهداف المهتمين والباحثين في الحقل التعليمي والحاسوبي واللساني على حد سواء.
3. وضوح الرؤية تجاه التقنية المعاصرة، ومدى أهميتها في تفعيل اللغة العربية وتطويرها، إذ أنها تشكل منهجا منظما للعملية التعليمية، وتزيد من كفايات المتعلمين ودافعيتهم صوب تعلم العربية.
4. تطورت الوسائط التعليمية على مر الزمن، ومع تطورها ظهر الحاسوب التعليمي الذي يعد أهم التقنيات المعاصرة، وتكمن أهميته في نوع البرمجيات التعليمية التي يزود بها، ويبقى هذا رهين اجتهاد اللسانيين والحاسوبيين المشتغلين على القضية العربية.
5. تتوقف أهمية الحاسوب التعليمي على وجود شبكة أنترنت، التي تضمن انتقال المعلومات بين المتعلمين والمعلمين والعالم الافتراضي الداعم لقواعد البيانات العالمية. وتكفل تواصلا فاعلا بين مختلف الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية، خاصة في ظل ظروف قاهرة قد تلم بالإنسان، أيما كان وحيثما وجد.
6. تأثير الخرائط الذهنية على التفكير والتعلم واستيعاب المعلومة، فهي جزء مهم من منظومة التعلم السريع، الذي يعد من مزايا عصر السرعة.
7. العروض عبر شاشة(Power Point) من المداخل التشويقية والتيسيرية التي تتيح للمستخدم(معلم/ متعلم) مسارا تعليميا معاصرا، أبان عن إيجابية استعماله وتأثيره على المردود التعليمي التعلمي من خلال إثارة المتعلمين وتشويقهم، والتأثير فيهم بما تعرضه من معلومات منظمة وملونة ومبسطة بمختلف أساليب العرض.

وبناء على تم لملمته من نتائج؛ نقترح مجموعة من التدابير التي من الواجب مراعاتها لتفعيل اللغة العربية، والرفع من مردودها المعرفي والفني على مستوى الشابكة، وبين لغات العالم، ونجملها في ما يلي:

المقترحات:

الحرص على استعمال اللغة العربية الصحيحة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي والتعليمي.

الاجتهاد صوب إنتاج برامج إلكترونية حاسوبية تعليمية وتربوية باللغة العربية ولتعليمية العربية وعلومها، بكيفية شائقة وممتعة، لا تدع للملل مكان.

تشجيع شبابنا المبدع على إنتاج برمجيات باللغة العربية ولتعليمها وتعلمها، وهذا بمنح المجتهدين جوائز مشجعة على البحث العلمي باللغة العربية.

تضمين الألعاب الالكترونية واسعة الانتشار استخدام اللغة العربية.

وعلى أوسع نطاق؛

ضرورة بناء استراتيجية دقيقة من وزارة التربية والتعليم ودعمها، لاستثمار الحاسوب في التعليم على أوسع نطاق مدرسي تعليمي، وبأوفر إمكانات مادية(عتاد، وبرمجيات) وبشرية.

تثمين منجزات العاملين على البرمجيات، بمنحهم درجات (مادية ومعنوية معتبرة)

الحث على تسريع وتيرة وتدفق الأنترنت لتسهيل العمل بها دون مشقة ولا مضيعة للوقت.

تشجيع وحث الأساتذة على حسن استعمال الحاسوب، وسبل التواصل بالأنترنت.

دعم المشاريع البحثية في ميدان المعالجة الآلية للغة العربية، والتنسيق بين الخبراء والباحثين في الميدانين؛ اللساني والحاسوبي.

قائمة المصادر والمراجع:

أحمد فرج أحمد، الرقمنة في مؤسسات المعلومات أم خارجها، دراسة في الإشكاليات أو معايير الاختيار، مجلة دراسات ومعلومات العدد الرابع، 2009م.

بدور سعود، الخرائط الذهنية، جامعة الملك سعود، 1436هـ، ص15، (PDF)

توني وباري بوزان(2010) خريطة العقل (PDF)

جميلة غريّب، مقاربة لتعليمية الأبنية الصرفية العربية باستثمار الحاسوب، المكتب العربي للمعارف، مصر الجديدة، الطبعة الأولى، 2020م.

شميسة خلوي، تعلم كيف ترسم خريطة ذهنية(2013م) شبكة الألوكة.

رشيد بنّاني، من البيداغوجيا إلى الديداكتيك، الحوار الأكاديمي والجامعي، الدّار البيضاء، ط1، 1991.

ر.غارسيون تيري أندرسون، التعليم الالكتروني في القرن الثاني والعشرين، إطار عمل للبحث والتطبيق، ترجمة: م. محمد رضوان الأبرش، مراجعة: حسني ، 2006م-1427هـ.

الفار، إبراهيم عبد الوكيل، الوسائط المتعددة التفاعلية، دار الفكر مصر، العربي، ط2، 2000م.

فوزية الشهري، البرمجيات التعليمية ودمجها في البيئة التعليمية التعلمية ومعاييرها ونماذج تقويمها، على الرابط: http://fawziasultan.blogspot.com/p/blog-page_3.html

لوت زينب، الخرائط الذهنية في برنامج vue ورقمنة علوم اللغة العربية المختصة، تحدي الرقمنة باللغة العربية، أعمال ندوة وطنية 8-9جويلية2019م (المكتبة الوطنية-الحامة) منشورات المجلس الأعلى للغة العربي 2019م.

محمد صاري، تيسير النّحو، ترف أم ضرورة؟ مجلّة الدّراسات اللّغويّة، المجلّد الثّالث العدد الثّاني، مركز الملك فيصل لبحوث والدّراسات الإسلاميّة، المملكة العربيّة السّعوديّة،2001م.

يحي محمد نبهان، استخدام الحاسوب في التعليم، دار اليازوري ،عمان –الأردن– الطبعة العربية، 2008م.

Gilles Gagné, Michel pagé et Elca tarrab, Didactique des langues maternelles, Questions actuelles dans différents régions du mande (Pédagogies en développement, problématique et recherches(de Boeck Université, Edition universitaires, Bruxelles 1990.

Jean-Pierre Robert, L'essentiel français, Dictionnaire pratique de didactique du FLF, nouvelle édition revue et augmentée, 2émme édition,2008,OPHRYS.

Mayer,R,E,The Cambridge Handbook of Multimedia Learning, UK :Cambridge University Press,2005.